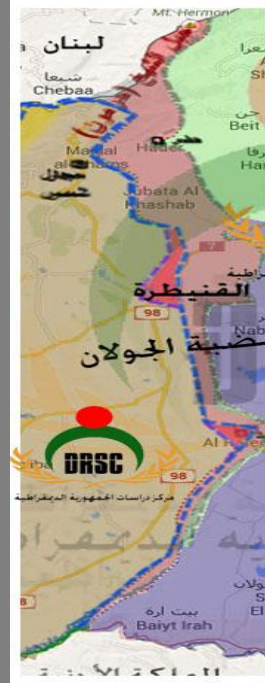


## الوضع العسكري في محافظة القنيطرة.

### غازي دحمان



مركز دراسات الجمهورية الديمقراطية

11-12-2014



## الوضع العسكري في محافظة القنيطرة

غازي دحمان

### غازي دحمان

باحث غير متفرغ في مركز دراسات  
الجمهورية الديمقراطية

مواليد درعا 1965

درس الفلسفة في جامعة دمشق،  
حاصل على بكالوريوس علوم  
سياسية في جامعة الفاتح في ليبيا.

يكتب في الصحافة منذ عام 1997

نشر في صحف النهار والسفير  
والمستقبل والحياة والعربي الجديد  
وموقع الجزيرة الإلكتروني

ينشر دراسات في مجلة شؤون  
عربية.

له كتابان

- القدس في القرارات  
الدولية، صادر عن دار  
كيوان في دمشق 2004
- العلاقات العربية الإفريقية  
صادر عن دار المنارة في  
دمشق 2005

## عناوين التقرير

4.....	القنيطرة: الجغرافية والسكان.....
5.....	الوضع الميداني في جبهة القنيطرة.....
7.....	الوضع العسكري.....
8.....	الوضع الإستراتيجي.....
10.....	الأهداف الإستراتيجية لجبهة القنيطرة.....
11.....	الفصائل المشاركة.....
13.....	إدارة العمليات.....
14.....	الحساسيات في القنيطرة.....
14.....	1- نظام الأسد ومحاولته استغلال "أمن إسرائيل".....
15.....	2- المسألة الطائفية.....
15.....	3- الاشتباك مع حزب الله.....
16.....	4- إسرائيل وموقفها الملتبس.....
17.....	ختاماً: الأخطار المحتملة على جبهة القنيطرة.....

## القنيطرة: الجغرافية والسكان.

محافظة القنيطرة "هضبة الجولان" تقع على مساحةٍ إجمالية تقدر بـ 1861/كم، وتحتل إسرائيل منذ عام 1967 نحو 1200 كلم مربع من هضبة الجولان السورية التي أعلنت ضمّها في قرارٍ لم يعترف به المجتمع الدولي. وتبلغ مساحة الجزء السوري نحو 512 كلم مربع .

وكلمة قنيطرة هي تصغيرٌ لكلمة قنطرة (جسر) وتبعد عن مدينة دمشق /67/كم، وقد أعطاهم موقعها الإستراتيجي في الجنوب الغربي من سورية أهميةً كبيرة، فهي ملتقى بلاد الشام "سوريا و لبنان، والأردن، وفلسطين" حيث تشكل نقطة عبور من وإلى هذه البلدان، تمتاز تضاريسها بالتنوع، حيث تكثُر فيها الوديان والتلال ويوجد فيها أعلى قمة في سورية وبلاد الشام، قمة جبل الشيخ التي يبلغ ارتفاعها 2814 م، كما توجد فيها أخفض منطقة في سورية، منطقة الحمة التي تتخفض 212 م عن سطح البحر .

يبلغ عددُ سكان القنيطرة نحو 150 ألف نسمة، يسكن جزءٌ صغيرٌ منهم في المدينة المدمرة ويتوزع الباقي على مجموعة من القرى تتوزع إدارياً على الشكل التالي:

ناحية مركز القنيطرة: بئر عجم، بريقة، الحميدية، القحطانية، القنيطرة، رويحينة، الصمدانية الغربية.

ناحية خان أرنية: أيوبا، البعث، صمدانية شرقية، حضر، حلس، الحرية، جبا، جباتا الخشب، الخالدية، خان أرنية، كوم الباشا، كوم الويسة (مرج برغوث)، مسخرة، ممتة، نبع الصخر، أوفانيا، طرنجة، أم باطنة، المنصور .

ناحية الخشنية: الأصبح، البصة الشرقية (عين القاضي)، عين التينة، العشة، غدير البستان، الهجة، كودنة، المعلقة منشية سويسة، قرقس، القصيبة الرفيد، سويس<sup>(1)</sup>.

قرى سفح جبل الشيخ : وكانت تتبع سابقاً لريف دمشق وتحديداً لناحية قطنا وجرى إلحاقها بمحافظة القنيطرة: القرى الدرزية: حضر، وعرنة، الريمي، وبعسم، قلعة جندل، رخلي والمدية.

تتطوي القنيطرة على تركيبة سكانية متنوعة، إثنيًا ومذهبيًا، حيث يوجد فيها عربٌ وتركمان وشركس، ومسلمون سنة ودروز وعلويون، بالإضافة إلى تواجدٍ مسيحيٍّ محدود في المدينة المدمرة، ويقطن العلويون الذين تعود أصولهم إلى القنيطرة، وتحديداً إلى قرى عين فيث وزعورة والغجر على نهر بانياس وكلها مازالت في القسم المحتل، يقطنون في مساكن برزة والحجر الأسود وشارع نسرين القريب من مخيم اليرموك، ولا يختلفون في اللهجة والعادات عن مواطنيهم السنة من القنيطرة، حتى إنهم يعانون من التمييز من قبل علويي اللاذقية وطرطوس الذين يعتبرونهم درجة أدنى، لكن نظام الأسد استغلَّ ظروفهم القاسية واستمالهم ضد الثورة، أما

(1) التقسيمات الإدارية في القنيطرة ، ويكيبيديا

الترکمان فقد سكنوا المنطقة منذ زمنٍ بعيدٍ وأسسوا فيها مجموعةً من القرى، السنديانة، القادرية، ضبية، الرزانية، عين السمسم، العليقة، عين العلق، الأحمدية، كفر نفاخ، المغير، حفر، حسينية التركمان<sup>(2)</sup>. ويعتبر التركمان الأكثر اندماجاً بالوسط العربي؛ لذا فإن مشاركتهم في الثورة كانت ملحوظة بكثافة، وبالنسبة للشركس يعود تاريخ تواجدهم إلى القرن التاسع عشر وقد أسسوا قرى: بريقة، وبير عجم، والمدارية، والمنصورة، عين زيوان، السلمانية، الخشنية، الجوزة، الفحام، العدنانية، وتميز موقفهم من الثورة بالانقسام ما بين مؤيدٍ للثوار وتشكيلٍ فصيلٍ مسلحٍ باسم "كتيبة أحرار الشركس"<sup>(3)</sup>، وبين مؤيدٍ للنظام نظراً لقربه من الثقافة الروسية .

يبلغ العدد الإجمالي لسكان الجولان 510,000 نسمة<sup>(4)</sup>، يعيش أغلبهم في مناطق ريف دمشق ودرعا تجمع الحسينية، تجمع الذبابية، تجمع الكسوة الغربي، تجمع جديدة عرطوز، تجمع درعا، تجمع سبينة، تجمع شعبا، تجمع قدسيا، تجمع مفرق حبيرة، تجمع عرطوز الفضل.<sup>(5)</sup>

## الوضع الميداني في جبهة القنيطرة.

آلية التقدم الميداني للثوار في تحرير معظم محافظة القنيطرة بعد المعارك التي خاضوها ضد قوات الأسد منذ نهاية العام 2013 وحتى الوقت الراهن.

فقد خاضت الفصائل المقاتلة في ريفي درعا والقنيطرة معاركٍ شرسةً في الفترة الأخيرة، سيطر خلالها مسلحو المعارضة على مساحاتٍ واسعة من محافظة القنيطرة، ولم يتبق سوى سبعة مراكز عسكرية بيد قوات نظام الأسد فيها وعند السيطرة عليها يمكن الإعلان عن تحرير المحافظة بالكامل.

وبدأت معركة تحرير المحافظة بسيطرة الثوار على كلٍّ من سرية الجاموسية، وقرية عين فريخة في ريف القنيطرة الجنوبي في الثاني عشر من شهر تشرين الثاني "نوفمبر" عام 2013 ليطلق مسلحو المعارضة في 29 من شهر كانون الثاني "ديسمبر" عام 2014 معركة "فجر الربيع" سيطروا خلالها في نهاية العام على تسع نقاط عسكرية في ريف القنيطرة الجنوبي وهي: مقسم قصيبة، وحاجز أبو حلاوة، وحاجز إنعاش الريف، وسرية م/ط، وسرية الآليات، ونقطة المطبخ، وقيادة الكتيبة 20، وثكنة المدرسة الابتدائية في سوبسة، وثكنة المدرسة الإعدادية في

<sup>(2)</sup> القرى التركمانية في الجولان وأبرز عائلاتها: منتدى تركمان سورية <http://goo.gl/360wTe>

<sup>(3)</sup> الإعلان عن تشكيل كتيبة أحرار الشركس في القنيطرة : جان نيوز، <http://goo.gl/iV7Jen>

<sup>(4)</sup> حسب إحصائيات المركز الوطني للإحصاء، نقلاً عن: <http://goo.gl/vMgkhr>  
<sup>(5)</sup> بعد استعادة القنيطرة من إسرائيل جرى إعادة إعمار مجموعة من القرى المهتمة وهي: قرية الحميدية- قرية الحرية- الصمدانية الغربية- القحطانية- قرية بريقة- بئر عجم- قرية الرفيد مدينة البعث- الأصبغ- صيدا. وهو ما لا يكفي لعودة كل النازحين من القنيطرة، ولاسيما أنّ عدداً من سكان القرى نفسها قد استقرّ في عمله ونمط عيشه في دمشق.

سويسة، إضافة إلى تحرير سبع قرى هي: عين التينة، وقصيبة، وسويسة، ومنشية سويسة، ودوايا الصغيرة، ودوايا الكبيرة، والهجة.

وكان من أبرز نتائج معركة "فجر الربيع"، فتح الطريق للنازحين، و دخول الإغاثة من ريف القنيطرة نحو الحدود الأردنية، كما فتحت الطريق نحو منطقة الجيدور المحاصرة في ريف درعا عند الحدود الأردنية.

ولم يتوقف الثوار بل أطلقوا في الثالث والعشرين من شهر شباط "فبراير" من العام الحالي، معركة "واعصموا بحبل الله جميعاً" في ريف القنيطرة الجنوبي الشرقي والتي سيطروا خلالها على كل من: قرية السكرية، وسرية "أبو ذياب"، وسرية خليل، وسرية بدور الواقعة على سفح تل الجابية الذي يتبع ريف درعا.

وبعد معركة "الأنفال" في الساحل أطلقت كتائب المعارضة المسلحة في السادس من شهر نيسان "إبريل" من العام نفسه معركة "صدي الأنفال" لتحرير التل الأحمر، وتمكنوا من تحقيق أهداف المعركة وهي تحرير التل الأحمر الغربي والتل الأحمر الشرقي والتي تعتبر من التلال الهامة كونها واقعة على الشريط الحدودي مع الجولان السوري المحتل<sup>(6)</sup>.

وفي 27 من شهر آب "أغسطس" من هذا العام أطلق الثوار معركة "الوعد الحق" سيطروا في نهايتها على معبر القحطانية الحدودي مع الجولان المحتل، والقنيطرة المهذمة، وتجمع الرواضي، وبلدة الحميدية في ريف القنيطرة الشمالي الغربي، كما تمكن الثوار من السيطرة على كامل الشريط الحدودي مع الجولان المحتل عقب سيطرتهم على معبر القحطانية والقنيطرة اللذين كانا آخر معاقل قوات نظام الأسد على الشريط الحدودي، إضافة إلى تجمع الرواضي وبلدة الحميدية اللتين تعدان البوابة نحو تحرير مدينة القنيطرة وخان أرنبه.

وأُتبع الثوار معركة "قالمغيرات صباحاً" بمعركة "الوعد الحق" في الرابع من شهر أيلول "سبتمبر" الحالي، سيطروا خلالها على كل من: قرية عين الباش، وسرية عين الباش، وتلة نهيد، وقرية كوم الباش في ريف القنيطرة الأوسط.

وبذلك أحكمت كتائب المعارضة المسلحة على مساحة 85% من المحافظة بعد أن أوقعوا قرابة الألف قتيل في صفوف قوات نظام الأسد، ولم يتبق لتلك القوات سوى ستة مراكز عسكرية هي: تل الشعار، وتل الكروم، ومدينة خان أرنبه، وبلدة جبا، ومدينة القنيطرة المعروفة بمدينة البعث، إضافة إلى قيادة اللواء 90<sup>(7)</sup> تأتي أهمية المناطق المحررة من سيطرة قوات الأسد في محافظة القنيطرة بكونها صلة الوصل بين المناطق المحررة في المحافظة وغوطة دمشق الغربية، ويسعى الثوار خلالها لفتح الطريق نحو دمشق من خلال السيطرة على المراكز العسكرية الأخرى.

<sup>(6)</sup> الجبهة الوطنية الموحدة، خير، <http://sunf.org/?p=4978>

<sup>(7)</sup> بلد برس، شبكة التواصل الاجتماعي "الفييس بوك"، <https://www.facebook.com/baldPress>

## الوضع العسكري

في بداية الثورة، ومع انطلاق العمل المسلح ضد النظام في منطقة القنيطرة، كان الوضع العسكري لصالح النظام بدرجة كبيرة، حتى إن التقديرات العسكرية كانت ترجح استحالة خسارته للمعركة مع الفصائل المسلحة في هذه المنطقة، فبالإضافة إلى الوضع التضاريسي المعقد، امتلكت قوات النظام رؤوس الجبال والتلال بشكل عسكري محكم: نل الشعار، ونل أيوبا، والتلول الحمر، ونل الشحم، ونل الحارة، ونل أحمر الغري، ونل السقري، كما تواجد للنظام ما يعادل حاجزين في كل منطقة<sup>(8)</sup>.

وكانت للنظام هيكلية عسكرية في المنطقة مكونة من لواءي الحيطه "قطعات ساترة"، اللواء 61 واللواء المدرع 90 الذي تبدأ مسؤوليته من جبل الشيخ حتى نل الحارة، ويعتبر هذا اللواء بمنزلة فرقة ناقص، يعني لواءين دروع بلواء واحد، وقدرت مصادر ميدانية عديد القوات النظامية على مستوى الكادر القتالي بحدود 5 آلاف عنصر، انضم إليهم عناصر من حزب الله وعناصر ما يسمى بلجان الحماية التابعة للقرى الدرزية في المنطقة بما يعادل 5 آلاف ليصل العدد الإجمالي إلى 10 آلاف مقاتل<sup>(9)</sup>، بالإضافة لذلك تتلقى هذه القوات تغذية عند الضرورة من الفرق العسكرية الموجودة في قطنا ورخلي لقربها من هذه المنطقة، وكذلك من الفيلق الأول التابع للفرقة التاسعة في الصنمين، كما تواجد في المنطقة بعض السرايا والكثائب التابعة للفرقة الرابعة "سرية الدفاع الجوي في قرية نبع الصخر".

استطاع الثوار الفوز في هذه المعركة من خلال إستراتيجية احتلال روس التلال، وكذلك قطع طرق الإمداد القادمة من درعا ودمشق، الأمر الذي مكّنهم من تفكيك الهيكلية العسكرية المتواجدة في المنطقة، ولم يبق للنظام في هذه المنطقة سوى خان أرنية ومدينة البعث ونل UN ونل أحمر بالإضافة إلى كروم جبة، وينصب هدف المعركة الأساسي الآن على فرض سيطرة الثوار على مدينتي البعث وخان أرنية، وفي حال تمت السيطرة؛ تسهل السيطرة على باقي النقاط الخاضعة لسيطرة النظام في محافظة القنيطرة، وذلك لأهمية المدينتين بالنسبة لنظام الأسد، فهما مركز ثقل النظام في محافظة القنيطرة، وتحتويان عدة دوائر حكومية ومقرات عسكرية<sup>(10)</sup>.

ومع تقدم الثوار، خسر النظام أغلب طرق إمداده باتجاه القنيطرة وريفها، ولاسيما من جهة درعا، حيث كان له طريق من الجنوب الشرقي والمتمثلة بالطريق من منطقة القنية باتجاه أنخل نمر جاسم الحارة، وقد أصبح مقطوعاً بعد تحرير هذه المناطق، وبالتبعية لذلك، تم تعطيل طريق النظام الواصل بين عقربة ونبع الصخر والحارة، كما سيطر الثوار في فترة مبكرة على طريق عين ذكر الرفيد صيدا الجولان، لم يبق للنظام إلا طريق واحد باتجاه

(8) الناطق باسم لواء أبي دجانة التابع لألوية أحفاد الرسول، أبو عمر الجولاني، <http://goo.gl/4awimY>

(9) المصدر السابق

(10) أبو أسعد الجولاني ناشط إعلامي من القنيطرة، <http://goo.gl/2Y4YMP>

الشرق باتجاه زميرين وسميرين ومن ثمَّ باتجاه كفر شمس الصنمين، وهي طريق صارت مكلفة وغير آمنة بعد تحرير الشيخ مسكين واقترب الثوار من منطقة الصنمين، في حين أن طريقه من دمشق إلى القنيطرة عبر أوتسترد السلام ناحية سعسع تبدو بعيدة نسبياً وغير آمنة.

ويراهن النظام على بقاء سيطرته على التلال الحاكمة، كنقاط قيادة وسيطرة وتثبيت قوته فيها عبر تعزيزها بقواتٍ خاصة ومفارز مضادة للدروع للتعامل مع آليات الثوار المستخدمة في الانتقال السريع من الدفاع إلى الهجوم، غير أنه يواجه إشكاليات لوجستية وتكتيكية عديدة، حيث تخوض قوات النظام معركة القنيطرة في ظلِّ تواجدٍ كثيفٍ للعديد من الخلايا التي تحرَّك بعضها، ولا يزال بعضها الآخر نائماً في ريف الكسوة وزاكية وبعض الأماكن القريبة من العاصمة كخان الشيخ، وهذا ما يلزم النظام على إبقاء عددٍ كبير من قواته في حالة الرصد والترقب وعدم القدرة على تحريك القوات إلى أماكن الاشتباك في القنيطرة، كما يستخدم الثوار تكتيكات مربكة ومستنزفة لقوات النظام عبر إقامة الكمائن المتحركة على طرق إمداد مواقعه ولاسيما أوتسترد السلام الذي يربط العاصمة دمشق بالقنيطرة وريفها.

## الوضع الإستراتيجي

تصل منطقة سفح جبل الشيخ محافظة القنيطرة بمحافظة ريف دمشق (جنوب سوريا)، وقد شكل فيها النظام حزاماً أمنياً، هو بمنزلة خطِّ الدفاع الثاني عن دمشق، كما أن النظام خلق مع عاصمته من جهة الجنوب والجنوب الغربي، ثلاثة خطوط دفاعية، أولها وأبعدها هو منطقة القنيطرة التي سقطت بيد المعارضين، فيما الثاني تمثله قرى جبل الشيخ الحدودية مع جنوب لبنان، ويعوّل النظام على المقاتلين الدروز من أبناء تلك القرى لصدِّ هجمات المعارضة عليها، ولاسيما أنهم يشكلون «القوة الضاربة للنظام فيها». أما خطُّ الدفاع الثالث «هو بلدات جنوب غرب دمشق» التي تتضمن ثلاثة مقرات عسكرية كبيرة تابعة للنظام، وتتولاها القوات النظامية بنفسها "المعضمية وقطنا وسعسع".

في المقاربة المباشرة للميدان، يمكن تصنيف الإنجازات التي حققتها الفصائل المسلّحة بالإنجاز الإستراتيجي كونها تحقّق حتى اللحظة تموضعاً في مساحةٍ واسعة، تشكل مستطيلاً متطاولاً من الشمال إلى الجنوب، حدوده من الشمال النقطة الشمالية الشرقية والمتمثلة حالياً بنقطة تل مسحره أو مسحرة البلد، وهذه عملياً تعتبر من أهم النقاط، بالتقدير الإستراتيجي وحالياً بعد أن تم تحرير نبع الصخر، الواقع بين هاتين النقطتين في المنطقة الشمالية الشرقية من الجولان يرافقهما أو يقابلهما تماماً مدينة القنيطرة في الجهة الشمالية الغربية، الآن حدود المستطيل من الأسفل النقطة المثلثية التي تقع ما بين الأردن وسوريا وإسرائيل والنقطة الرابعة التي تعتبر في المنطقة الجنوبية الشرقية وهي الياودة والقريبة على درعا، هذا المستطيل أبعاده نحو 15 كم في العمق وبعده 65 كم من الشمال الجنوبي يسمح أولاً بوجود منطقة انطلاق للثوار ومنطقة حركة، ومن ثمة إمكانية المناورة



بالقوى والوسائط وإمكانية الاختباء وإمكانية الإمداد، حالياً طرق الإمداد من الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب وبعث حتى 15 كم الآن متواصلة بشكل كامل (11).

وقد جرى إخراج هذه المنطقة من سيطرة القوات النظامية النارية، ورغم ذلك مازالت هذه المنطقة تنطوي على ضعفٍ إستراتيجي هامّ يتمثل باستمرار سيطرة قوات النظام على تل الكروم غرب جبا وتل الشعار شرقها اللذين يعتبران من التلال الحاكمة والتي تعتبر خط الدفاع الأول لقوات النظام من خلال اتفاقية فصل القوات، وتعوّض قوات المعارضة هذا النقص الإستراتيجي من خلال تموضعها في بلدتي كفر ناسج وحمريت اللتين تشكلان ميزة وفرصة، فيما لو استطاعت الفصائل المسلّحة تحقيق تقدّم إضافي منهما يمكن أن يساهم في الالتفاف على خان أرنية ومدينة البعث وقطع الطريق على جبا وتل الشعار وتل الكروم..

قطاع آخر تسعى فصائل المعارضة المسلّحة إلى الوصول إليه وهو قطاع بلدة حضر، التي تتمركز فيها قوات النظام والمقاتلون المؤيدون لها بمواجهة الثوار في جباتا الخشب، وأهمية هذا القطاع أنه يمكن الثوار من الاندفاع باتجاه بيت جن ومزرعة بيت جن التي تجعل طريق الثوار مفتوحاً باتجاه شبع اللبانية ووضع سعسع وخان أرنية ومدينة البعث في شبه طوق، ويجعل خطوط إمداد القوات النظامية تحت نار الفصائل المسلّحة.

وفي محاولة لتغيير هذه المعادلة تسعى قوات النظام بين الحين والآخر إلى القيام بعملياتٍ محدودة باتجاه الصمدانية الغربية وتشتبك مع فصائل الثوار فيها، هذه العمليات تنطلق من الصمدانية الشرقية بدعم ناري من تل الكروم، كما تقوم وحداتٍ أخرى بمهاجمة الثوار في الحميدية منطلقاً من مدينة البعث، فيما تقوم وحداتٍ أخرى بمهاجمة خطوط إمداد الثوار في الأحرار بين الحميدية وجباتا الخشب، هذه المحاولات لا تعدو كونها معارك استطلاع بالنار لجسّ نبض الثوار وفحص القدرة على إمكانية عودة استلام زمام المبادرة في المنطقة.

لا يخفي الثوار أهدافهم طويلة الأمد من خلال السيطرة على ريف القنيطرة والهادفة إلى إيجاد منافذ تساعدهم على ربط الريف الغربي لدمشق بمناطق سيطرتهم الحالية، غير أن هذا الأمر لا تبدو إمكانية تحقيقه سهلة، وإن لم تكن مستحيلة، لعدة أسباب راهنة:

1- قيام قوات النظام بتركيز نقاط دفاع أساسية وعلى أكثر من نسق وصولاً إلى تل الكابوسية وقطنا، والتي تُعتبر مركز ثقلٍ أساسي وتاريخي للجيش السوري، إضافةً إلى بعد المسافة ووقوعها ضمن شبكة من التضاريس المعقدة.

2- لجوء قوات النظام إلى تكتيك تقطيع الأوصال في الريف الغربي لدمشق ولاسيما في ريف الكسوة، وذلك في محاولة لعزل الثوار وجعل تواصلهم صعباً، وتشكّل بلدنا خان الشيخ وزاكية نقاط القوة الأساسية في

(11) أسعد الزعبي - خبير عسكري وإستراتيجي، برنامج حديث الثورة "فضائية الجزيرة" أهداف معارك القنيطرة

وانعكاساتها على إسرائيل وسورية . <http://goo.gl/2ORcPW>

هذه المناطق، ويسعى الثوار إلى تحقيق تواصل فيما بينها يؤهلها لفتح جبهة والتواصل مع جبهة القنيطرة الحالية .

بموازاة ذلك يقوم الثوار بمحاولة خرق من ناحية سعسع بهدف فتح بوابة جغرافية في خطّ الوسط ما بين خان أرنبة في ريف القنيطرة وخان الشيخ في ريف دمشق، وذلك في إطار عملٍ يهدف للوصول إلى ثل الشحم الإستراتيجي المسيطر عليه من قبل قوات النظام، ويتوسط ما بين ثل الشعار في ريف القنيطرة الجنوبي وثل الكابوسية في الريف الجنوبي الغربي لدمشق»، أبرز التلال الحاكمة.

في موازاة ذلك أيضاً، تشكل بلدة خان الشيخ عقدة وصل إستراتيجية، محاور اتصالها الجغرافية بريف درعا الشمالي تصلها أيضاً ببئر القصب بداية البادية السورية شرقاً، والتي يكمن وصفها بعقدة ربط جغرافي تشبه مثلث الحمة في نهاية درعا الجنوبية الذي يصلها مع إربد الأردنية وسمخ الفلسطينية. ويعتقد النظام أنّ عملية استعادة خان الشيخ وطرده الثوار منها مرتبطة بشكل أو بآخر باستعادة قرى القنيطرة، وتنعكس مباشرة على الغوطة الشرقية، نتيجة الارتباط ببئر القصب (نقطة الارتكاز التي يمرّ عبرها الثوار من البادية أو الأردن نحو الغوطة).

وخان الشيخ، رأس الهرم في الحراك المسلح بالريف الجنوبي الغربي لدمشق، باتت تشكل خطراً حقيقياً على أوتوستراد السلام الذي يصل دمشق بالقنيطرة. فمحاولات التسلّل لقطع الطريق الإستراتيجي تحدث بنحو شبه يومي. وتشير مصادر متابعه للأوضاع في تلك المنطقة إلى أنّ المحاولات الأعنف لاختراق الطريق الإستراتيجي تتزامن مع المواجهات في محيط سعسع، ما يفسر إصرار الثوار على وصل خان الشيخ بقرى سفح جبل الشيخ مباشرة. جدير بالذكر أنّ أبرز الفصائل التي تسيطر على خان الشيخ هو "لواء العز".

### الأهداف الإستراتيجية لجبهة القنيطرة

يتمثل هدف الثوار الإستراتيجي بالوصول إلى ربط أرياف درعا مع أرياف القنيطرة والتوسع باتجاه إسقاط ما تبقى من ثغور في القنيطرة ودرعا، والهدف هو الوصول إلى ربط العمق الإستراتيجي للعاصمة دمشق مع مجموع المناطق التي تقع تحت سيطرتهم في محافظات الجنوب .

فبعد معارك أرياف القنيطرة الأخيرة والتي انطلقت في شهر آب "أغسطس" الماضي ، ومعارك أرياف درعا انطلاقاً من معارك تلال المال و الحارة الإستراتيجيين وصولاً إلى المعارك حول معبر نصيب الحدودي مع الأردن إلى معارك جبل الشيخ ووصولاً إلى معارك ريف درعا الغربي، فهذه المعارك بمجموعها توضح أنها تدار برؤية إستراتيجية من قبل الثوار والجهات الداعمة لهم "الإقليمية والدولية" والهدف هو الوصول إلى العمق الإستراتيجي للعاصمة دمشق .

وليس من المتوقع أن تستطيع قوات نظام الأسد في المرحلة القريبة والمقبلة تعديل مسار التوازنات العسكرية على الأرض السورية ولاسيما أن هناك تناسقاً واضحاً بين جبهات الغوطة والجنوب، وهو ما يجعل قوات النظام في

حال تشتتٍ وعدم القدرة على التركيز في المواجهة وتجميع قواها بشكل كبير ومؤثر؛ ففي العاصمة دمشق وريفها ظهر واضحاً أن هناك مؤشراتٍ كبرى توحى باقتراب معركة دمشق الكبرى، و يظهر واضحاً استشعار النظام ومؤيديه بخطورة الوضع في الجنوب السوري وأثره المستقبلي على العاصمة دمشق وريفها، ولهذا حاول النظام تحقيق إنجازات ولو موضعية في بعض مناطق الغوطة لاعتقاده أنها ستكون بوابة للخطر القادم من الجنوب.

## الفصائل المشاركة

للقنيطرة وضعيةً مميزةً تجعلها تختلف عن بقية الجبهات في سورية، فهي: أولاً منطقة قليلة السكان، والجزء الأكبر من سكانها في حالة نزوح ويقطنون في مناطق قريبة نسبياً، في ريف دمشق ودرعا، من جهة أخرى هي محافظةٌ حدودية تخضع لاتفاقية فصل القوات بين سورية وإسرائيل وتمنع هذه الاتفاقيات وجود أسلحة ثقيلة، وهو ما دفع نظام الأسد إلى الاستعاضة عن ذلك بتكثيف تواجده الأمني في هذه المنطقة التي كانت تشدد قبضتها على كل شيء وتستطيع الضبط والسيطرة على كل حركة فيها، وتمتاز القنيطرة بالإضافة لذلك بالتنوع الإثني والمذهبي المتعدد، والميزة الأخيرة التداخل الجغرافي الكبير بين القنيطرة وريفها مع محافظتي درعا وريف دمشق.

هذه المزايا كلها انعكست على تركيبة الفصائل والقوى المشاركة في العمل العسكري فيها، وقد فرضت المزايا السابقة تشكيلةً مختلطةً ومتنوعة التوجهات والانتماءات، حيث يشارك في تلك الفصائل أبناء العشائر النازحة في ريف دمشق القريب، كما شكلت جبهات درعا وريف دمشق مراكزَ تغذية لريف القنيطرة بحكم التداخل والانتظام ضمن الأهداف الإستراتيجية الكبرى للثورة التي يتمثل هدفها الأساسي بالسيطرة على العاصمة دمشق.

وعلى العموم يشارك في المعركة نحو 30 فصيلاً هي حسب الأهمية والفعالية على الشكل التالي:

ألوية الفرقان، وتضمُّ معظم كتائب وسرايا الجهاد العاملة في دمشق وريفها والقنيطرة وقراها، وتضم ألوية الفرقان الآتية:

- 1- لواء أبي بكر الصديق.
- 2- لواء عمر بن الخطاب.
- 3- لواء عثمان بن عفان.
- 4- لواء علي بن أبي طالب.
- 5- ألوية الناصر صلاح الدين كتيبة المدفعية والدبابات.
- 6- جبهة ثوار سوريا قطاع القنيطرة.
- 7- لواء أبي دجانة.
- 8- سرايا الجهاد.
- 9- لواء العز.

10- فرقة الحمزة.

11- لواء غرباء حوران.

المجلس العسكري :

1- لواء المعتصم بالله - المجلس العسكري

2- لواء مغاوير الجولان

3- لواء أبناء القنيطرة

4- لواء المعتصم بالله - ألوية أبناء القنيطرة

5- الاتحاد الإسلامي لأجناد بلاد الشام

6- كتائب أكناف بيت المقدس

7- جيش الإسلام

8- صفور الشام

9- لواء الشهيد العقيد أحمد العمر

10- لواء الاعتصام بالله

11- مشروع بناء الأمة

12- جماعة أنصار الهدى

13- أسود الأقصى.

14- لواء النخبة

15- لواء أبي دجانة التابع لألوية أحفاد الرسول

16- لواء شهداء الحرية

17- لواء نسور الريف الغربي

18- لواء توحيد كتائب حوران

19- لواء عمود حوران

20- كتيبة أبي عبدة الجراح

21- عباد الرحمن.

22- (الجيش السوري الموحد) بقيادة العميد إبراهيم الفهد والذي يضم كل الألوية المقاتلة في ريف القنيطرة

الجنوبي

23- (لواء المعتز بالله)

24- (ألوية العمري) التابعة لجبهة ثوار سوريا والتي كان يتزعمها الشهيد قيس قطاعنة.

وكانت مجموعة من الفصائل السورية العسكرية قد أعلنت عن تشكيل "القيادة العسكرية الموحدة في المنطقة الجنوبية" في محافظتي درعا والقنيطرة، والتشكيلات التي انطوت إلى القيادة العسكرية الموحدة في المنطقة الجنوبية في المرحلة الأولى هي:

المجلس العسكري في القنيطرة بتشكيلاته كافة، الفرقة 70 وألويتها، اللواء 71 مشاة، اللواء 72 مشاة، اللواء 73 مشاة، الفرقة 90 وألويتها، اللواء 91، اللواء 92، اللواء 93، اللواء 94، اللواء 95، كتيبة الدبابات 911، كتيبة هندسة الفرقة، الفرقة 50 وألويتها، اللواء 51، اللواء 52، اللواء 53، كتيبة فرسان الشريعة، كتيبة مغاوير حوران، لواء شهداء نوى/ لواء أحرار نوى، لواء عمر المختار، لواء حوران، لواء أنصار الحق، لواء غزة حوران، لواء فاروق الجنوب 15 نخبة، لواء عاصفة حوران، لواء حمص الوليد، اللواء 305 مشاة، كتيبة المهام الخاصة<sup>12</sup>.

وثمة ملاحظة جديرة بالاهتمام، برأينا، عن طبيعة عمل الفصائل المعارضة في القنيطرة، وهي أنها تعمل على أكثر من جبهة، وأن الفصائل المقيمة في القنيطرة هي أقل من هذا العدد، لذلك لا يمكن تقدير العدد الحقيقي للثوار، والمثال على ذلك أنه في "معركة المغيرات صباحاً" تم التنسيق بين الألوية العاملة في القنيطرة من عدة غرف عمليات لكثائب المعارضة المسلحة، وهي ألوية أبيبيل حوران المسماة الفرقة الثانية وغرفة عمليات الفاتحين وغرفة الفتح المبين وغرفة فتح الشام وغرفة التوحيد، أما معركة نصر من الله وفتح قريب، فقد خلالها التنسيق عبر غرفة عمليات فتح الشام، واشترك فيها الاتحاد الإسلامي لأجناد الشام، وحركة أحرار الشام، وكثائب أكناف بيت المقدس، وجيش الإسلام، وصقور الشام، وجماعة أنصار الهدى، وألوية توحيد كثائب حوران وعمودا حوران، وهذا يوضح آلية عمل فصائل المعارضة في هذه المنطقة، والتي تقوم على أساس المساندة والاشتراك والتجمع عند خوض معارك كبرى، أما في الأوقات العادية فإن هذه الكثائب تعمل على جبهات أخرى، مثل درعا وريف دمشق، وذلك بهدف تشتيت قوات النظام والمحافظة على درجة عالية من الانتشار<sup>(13)</sup>.

## إدارة العمليات

بالإضافة إلى غرف العمليات التي ينشئها الثوار لإدارة مسرح العمليات، ولاسيما الرئيسة منها، تشرف غرفة العمليات الرئيسة (الموك) التي تقع في العاصمة الأردنية عمان على الإدارة العامة لجبهات الجنوب، بما فيها جبهة القنيطرة، وتحتوي (الموك) على مندوب لكل تشكيل مقاتل في الجيش الحر، وفيها ضباط يقومون بدراسة طلبات السلاح والذخيرة لهذه التشكيلات، حسب المعارك وحجمها.

<sup>(12)</sup> سراج برس، <http://goo.gl/xEPVz1>

<sup>(13)</sup> أحمد أبو رويشان، القيادي في ألوية أبيبيل حوران "قوات خاصة"، في تصريح لـ"القدس العربي"،

<http://goo.gl/6A3807>

ويقول بعض قادة الفصائل المقاتلة إن (الموك) كانت تتحكم في مواقع المعارك وإيقافها عند الحاجة، عبر قطع النخيرة عن المقاتلين كما حصل في معركة (خربة غزالة) و(الأوتوستراد الدولي)، ولكن امتلاك الثوار لكميات كبيرة من السلاح بعد تحرير القطعات العسكرية يجعلهم أكثر حرية واستقلالية في اختيار نقاط المعارك وتوقيتها.

أما بشأن ضبط العلاقات وتنسيقها بين الفصائل المختلفة، يؤدّي العامل العشائري دوراً مهماً في هذا الأمر، ولاسيما في ظلّ حضور كبير للجيش الحر في المنطقة، حيث تعتبر التنظيمات الإسلامية المتشددة في المنطقة الجنوبية الأقلّ قوةً وحضوراً على مستوى سورية، وتمتاز أنها تضمّ الكثير من العناصر المحلية من أبناء حوران، ما جعلها قريبة جداً من باقي الفصائل المقاتلة، وهو ما يفسّر ندرة حوادث الصدام بين هذه التنظيمات من جهة وتشكيلات الجيش الحر من جهة أخرى، فقد تمّ الاعتراف بها كشريكٍ فاعلٍ في معظم الجبهات، ولم تقم بمعاركٍ منفردةٍ إلا فيما ندر، حيث تميّزت معظم المعارك في المنطقة الجنوبية بالعمل الجماعي بغضّ النظر عن التوجهات الفكرية.

وباستثناء النصرة وبعض الفصائل الإسلامية في القنيطرة، فإن كتائب الجيش تتلقّى تمويلها من غرفة الموك في الأردن. أما الفصائل الإسلامية فالترجيح أنها تتلقّى تمويلها عبر ممولين خارجيين، لكن لا تعاني تلك الفصائل من نقص في التمويل ولا بالأسلحة.

## الحساسيات في القنيطرة.

تتطوي جبهة القنيطرة على جملة حساسيات تجعل منها جبهة مختلفة عن غيرها من الجبهات الأخرى في سورية، وذلك لارتباطها وتداخلها مع قضايا وأبعاد عديدة، كما أن لها حساباتها المعقدة لدى كلّ طرفٍ ينخرط بمعاركها بطريقة أو بأخرى.

### 1- نظام الأسد ومحاولته استغلال "أمن إسرائيل"

تشكل جبهة القنيطرة نقطة التماس المباشرة مع إسرائيل، ومن خلالها يستطيع نظام الأسد ضمان استمرار سرديته عن سورية الممانعة والمقاومة، لكن يتضح أنّ ثمة حسابات أكثر تعقيداً بالنسبة للنظام تدخل في إطار ما يعتقد أنه دوراً حيوياً بالنسبة لإسرائيل والغرب من خلفها، وهو دور ضابط للصراع في المنطقة وضامن لاستمرار حالة الهدوء على جبهة الجولان، لذا فإن خسارته لهذه الجبهة تعني إسقاط هذا الدور عنه بشكل أوتوماتيكي وانكشافه أمام إسرائيل والغرب كنظامٍ عاجزٍ وخارجٍ عن القانون، وقد سعى نظام الأسد منذ بداية الثورة السورية إلى تنكير الغرب وإسرائيل بالمعادلة أن بقاءه يساوي أمن إسرائيل، عبر الرسالة الشهيرة التي أطلقها أحد أعمدة نظام دمشق "رامي مخلوف" في تصريحاته لجريدة "نيويورك تايمز"، بل إن نائب وزير الخارجية الإيراني حسين عبد الأمير اللهيان قد صرح بشكل مباشر أن سقوط نظام الأسد يعني سقوط أمن إسرائيل، واللافت أن الثوار وعبر اختراقهم لمكالمات ضباط الأسد على جبهة القنيطرة قد سمعوا كلاماً يؤكد هذا الأمر "إذا سقطت القنيطرة ستسقط دمشق

في الأسبوع الثاني"، ويساهم هذا الإدراك في استشراس نظام الأسد من أجل استعادة سيطرته على المنطقة، ما قد يدفعه لاستخدام كل أنواع الأسلحة بما فيها " غاز الكلور" السلاح الذي يستخدمه ضد الثوار في المعارك الحاسمة واللحظات الحرجة، والإشكالية أن العالم الذي اعترض على استخدام الأسلحة الكيماوية لا يعتبر هذا السلاح الفتاك ضمن قائمة الأسلحة الكيماوية المحرمة.

## 2- الحساسيات الطائفية

تقع سبع قرى درزية في سفح جبل الشيخ الشرقي، تتبع محافظتي القنيطرة وريف دمشق، وهي قرى وبلدات عرنا، وقلعة جندل، وحيننا، ومغر المير، وحضر، ويقعسم، وحرصة، التي تعد قرية مختلطة بين الدروز والسنة. ولا تخضع إلا بلدة مغر المير لسيطرة الجيش السوري الحر، لكن باقي البلدات تخضع لسيطرة القوات النظامية. وكانت المعارضة قد سيطرت على بيت جن ومزرعتها في وقت سابق، وهي البلدة الحدودية مع شبعاً في جنوب لبنان، ويوجد فيها مقامٌ ديني للدروز، لكن لا يسكن بيت جن أيّ منهم، ويقدر عدد الدروز نحو 30 ألف نسمة، تعد قرية حضر ( 13 ألف نسمة) مركز هذه المنطقة، وخط الدفاع الأول، وينخرط الدروز في هذه المنطقة مع قوات النظام في الحرب ضمن ما يسمى " اللجان الشعبية" و " الدفاع المدني" و " جيش الدفاع الوطني"، ويؤكد الدروز أنهم يتخوفون من سيطرة الكتائب الإسلامية على المنطقة، ومن ثمة تعرّضهم للاضطهاد على أيديهم. ورغم إعلان الكتائب الإسلامية وجبهة النصرة أن السكان الدروز لن يكونوا هدفاً لهم وأنه لن يجري المساس بأوضاعهم وحقوقهم، إلا أن نظام الأسد استطاع استمالة سكان هذه المنطقة رغم مناشدات مشايخ السويداء والزعامات التقليدية الدرزية في لبنان لهم بالوقوف على الحياد<sup>(14)</sup>.

الخطر الذي تنطوي عليه هذه الإشكالية يتمثل بإمكانية استدعاء حرب سنية - درزية في المنطقة، فقد ظهر وجود تعاطفٍ كبيرٍ مع هذه المنطقة من قبل دروز ريف دمشق في صحنايا وجرمانا والدير علي، كما أن هذه المنطقة تقع على خطّ اشتباكٍ مباشر مع قرى راشيا وحاصبيا في لبنان ذات الأغلبية الدرزية، والمعلوم أن سكان هاتين المنطقتين لا يتعاطفون مع الثورة السورية. وإن كان من المهم الإشارة ان موقفهم لا يختصر موقف عامة الدروز. كما أبدى دروزُ إسرائيل، في الجولان وفلسطين، ( المعروفون بتعاطفهم مع نظام الأسد)، استعدادهم للانخراط في المعركة ضدّ الثوار في حال تهديد القرى الدرزية في هذه المنطقة، وتشكل الإشكالية الدرزية أحد أكبر الحساسيات في هذه المنطقة، ذلك أن الدروز يساهمون في الحفاظ على تواجد نظام الأسد في المنطقة ويعيقون إستراتيجية الثوار في تطويق دمشق من جهة الجنوب.

## 3- الاشتباك مع حزب الله

أدت سيطرة الثوار على منطقة بيت جن إلى خلق واقعٍ عسكريٍّ جديدٍ في المنطقة، تمثل بفرض حالة تماس واحتكاك مباشر مع بعض مناطق تواجد حزب الله في الجهة اللبنانية المقابلة في شبعاً - العرقوب، كما أصبح

(14) المكتب الإعلامي لمحافظة درعا 11 - 11 - 2014

الثوار على اتصال مباشر مع جرود راشيا وكفر قوق وعين عطا ودير العشائر التي تبعد 20 كلم عن المصنع اللبناني، وبهذا يتم تطويق دمشق عبر التواصل مع مسلحي الزبداني وفتح خطٍّ مباشر أيضاً مع قرى مجدل عنجر وغزة حيث توجد بيئة حاضنة للثوار. ، وتتخوف بعض المصادر من تحوّل هذه المنطقة إلى عرسال ثانية نظراً لوجود بيئةٍ سنّيةٍ في هذه المنطقة متعاطفة مع الثورة السورية، ويتواجد فيها أعدادٌ كبيرةٌ من النازحين ما قد يهدّد بصراعٍ لبنانيّ لبنانيّ بين مناصري الثورة وحلفاء نظام الأسد في هذه المنطقة، كما يتخوف بعضهم من زجّ الجيش اللبناني في مواجهات مع الثوار في هذه المناطق بحجة حماية الأمن اللبناني ومنع تقديم خدمات معينة للثوار في هذه المناطق ولاسيّما على صعيد نقل الجرحى إلى مستشفيات لبنانية في المنطقة<sup>15</sup>.

#### 4- إسرائيل وموقفها الملتبس

رغم اتّهام نظام الأسد للثوار بأنهم يتلقون مساعدات لوجستية من إسرائيل، إلا أن الثوار يكذبون هذه الوقائع، ويؤكدون عكس ذلك، فهم يتهمون إسرائيل بالسماح لقوات النظام باستخدام الأسلحة الثقيلة وإدخال الدبابات إلى المناطق المنزوعة السلاح، والتي حرّمت على الجيش السوري طوال عقودٍ ماضية وتطبيقاً لاتفاق الهدنة بين الطرفين عام 1974 من دخول الدبابات أو الصواريخ والمدفعية الثقيلة إلى القطاعات القريبة من الحدود، وقد جرى توثيق هذا الأمر بالصور في معاركٍ معبر القحطانية، كما تقوم إسرائيل بقصف مواقع النظام التي يكون الثوار على مقربة من السيطرة عليها وذلك من أجل حرمانهم من السلاح الفتاك في هذه المواقع، والدليل على ذلك قيام إسرائيل بقصف مخازن اللواء 90 في تل الحارة بعد تأكدها من قرب سيطرة الثوار عليه، ويؤكد الثوار أن السلاح في هذه المخازن كان كفيلاً بتحرير دمشق لو لم تقصفه إسرائيل. كما تقوم إسرائيل منذ شهرين بقصف اللواء الموجود في تل الشعار وهو اللواء المعروف بلواء الصواريخ، ويجزم الثوار بأن الهدف الأساسي هو منعهم من الحصول على الصواريخ الموجودة في هذا اللواء في حال سيطرة الثوار عليه، ويلاحظ الثوار أن إسرائيل لا تقدم على هذه الأعمال إلا بعد أن تكون على ثقة بأن قوات النظام في الموقع الذي تستهدفه صارت على وشك الانهيار، ولاسيّما أن الثوار في الغالب يعتمدون طريقة حصار المواقع لمدة طويلة وقطع طرق الإمداد عنها، كما يؤكد الثوار تلقّيم تهديدات مباشرة من إسرائيل أكثر من مرة ومسارعتها نشر المدافع في مناطق قبالة المناطق التي يسيطر عليها الثوار<sup>(16)</sup>.

(15) تقديرات ميدانية.. عرسال ثانية في حال سيطرة "النصرة" على ريف القنيطرة، الحدث نيوز: 11-12

2014

(16) أبو ماري/ قيادي في حركة المثني الإسلامية في تصريحات لبرنامج حديث الثورة على فضائية الجزيرة :

<http://goo.gl/qgqV7b>



## ختاماً: الأخطار المحتملة على جبهة القنيطرة

جبهة القنيطرة جزءٌ من الجبهة الجنوبية التي تعتبر أكثر جبهات الثوار فعالية وإيجابية، سواء لجهة إنجازاتها الميدانية وفعاليتها في إضعاف نظام الأسد، أو لجهة انسجامه مع أهداف الثورة المدنية في سورية واعتبارها نواةً لجيش سورية المستقبلي، غير أن هذه الإيجابيات تخفي خلفها حزمة من الأخطار التي تنطوي عليها هذه الجبهة:

- **الخطر الأول:** إمكانية سيطرة جبهة النصر التي تملك نفوذاً قوياً في هذه المنطقة، والعمل على استغلال هذه الوضعية من قبل نظام الأسد الذي يستغل إدراج النصر على قائمة المنظمات الإرهابية، وتؤكد مصادر الثوار في جنوب دمشق "الحجر الأسود" إجراء النظام لمفاوضات مع ثوار هذه المنطقة من أجل إخلاء مواقعهم في تلك المنطقة التي تتعرض لحصارٍ خانقٍ ونقلهم إلى القنيطرة وبلغ عددهم نحو 2000 مقاتل، يتبعون لكتائب إسلامية، وينتمون لعشائر أهل الجولان النازحة، والواضح أن أهداف النظام من وراء هذا التكتيك هي إغراق جبهة القنيطرة بالكتائب الإسلامية وترجيح كفتها على كفة الجيش الحر الذي تمثله "جبهة ثوار سورية" و"أبابيل حوران" وتكرار تجربة ريف إلب في الصراع بين النصر وجبهة ثوار سورية، ومحاولة تصوير سيطرة النصر على الحدود مع إسرائيل ووضعها على قائمة استهداف قوات التحالف الدولي.

- **الخطر الثاني:** المحتمل على جبهة القنيطرة يتمثل بتسعير صراعٍ سنيٍّ - درزي عريض يمتد على منطقة واسعة من سورية ولبنان وإسرائيل، وهو خطرٌ قد يقضي على المكاسب الإستراتيجية للثوار ويضعهم في قلب صراع قاتل لن يستفيد منه سوى نظام الأسد، ومن شأن حصوله أن يشكل خط دفاع عن دمشق وحماية النظام فيها، وحتى قد يؤهله إلى استعادة زمام المبادرة في المنطقة الجنوبية التي تنهقر قواته بها.

- **الخطر الثالث:** قيام إسرائيل بإنشاء شريطٍ عازل في المنطقة تحت ذريعة حماية الدروز وتحت ضغط طلب مواطنيها الدروز في الجولان وفلسطين لحماية "إخوتهم" من خطر الجماعات الأصولية، ويركز الإعلام الإسرائيلي بكثافة، في هذه المرحلة، على مناشدات دروز إسرائيل وطلبهم من الجيش الإسرائيلي حماية سكان القرى الدرزية في جبل الشيخ، علماً أن الدروز يخدمون بأعدادٍ كبيرة في الجيش الإسرائيلي .

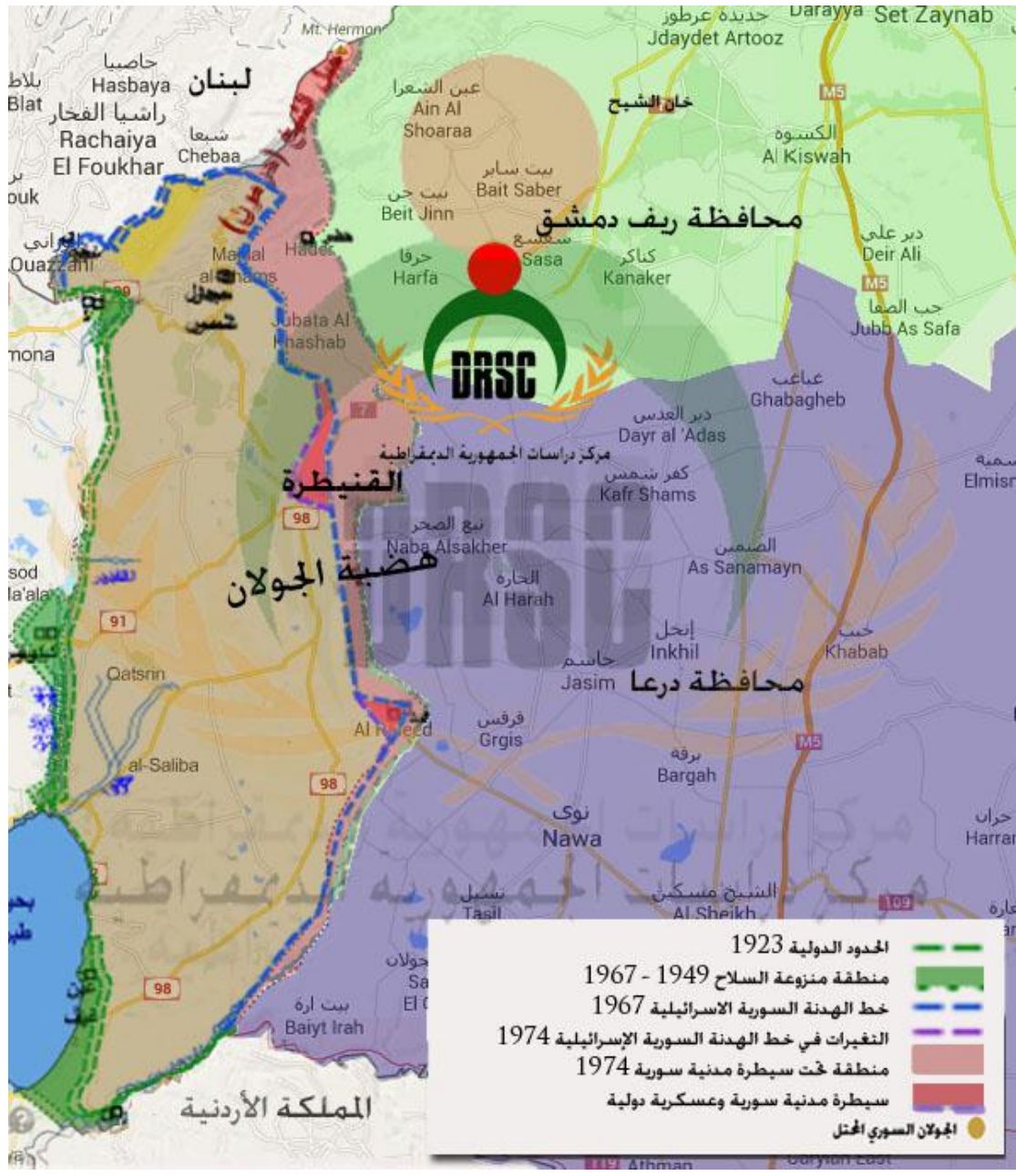
- **الخطر الرابع:** استنزاف الثوار في هذه الجبهة من قبل حزب الله اللبناني المعادي للثورة، حيث يسمح التقارب الجغرافي مع مناطق الحزب إلى قيام هذا الأخير بعمليات تحشيدٍ كبيرة ضد الثوار وتعطيلهم عن تحقيق أهدافهم الإستراتيجية.

- **الخطر الخامس:** إحياء مشروع "الدولة الدرزية" في ظل حالة الفوضى التي تعيشها سورية، وتشجع إسرائيل على مثل هذا التوجه، ولاسيما أن لديها شكوكاً كبيرة في توجهات الثوار ومشاريعهم المستقبلية وإمكانية نشوب

الصراع معهم بعد سقوط نظام الأسد، وليس من المستبعد قيام إسرائيل بإحياء هذا المشروع القديم لضمان حماية أمنها عبر جدارٍ عازلٍ يمتدُّ من جبل العرب إلى القنيطرة إلى شبعاء والعرقوب وطريق المصنع وحاصبيا وتحويل الدروز إلى حرس حدود لحماية هذا الشريط العازل.

## ملحق: خريطة محافظة القنيطرة<sup>(17)</sup>

### الملحق



(17) تم الاستعانة بخرائط عدة متاحة على شبكة "الأنترنت" لإنشاء الخريطة، تحديداً موقع "غوغل ارث"